معالجات للمسرح المحلي

لجبر

في ارجاء العالم
بتجديد في كل لون
المعيشة التي نحياها،
كل يوم طل علينا العالمان،
اشتراكي والرأسمالي بعوامل
حياتية جديدة، ولا مجال هنا
للحديث من الاتجاهات الحديثة
الحياتية، لكني بصدد المسرح
اقول:

بأن حياتنا المعاصرة تعطينا
شكلا جديدا من العلاقات ومن نمط
الحياة، وهذا بالتالي يؤثر تأثيرا
مباشرا على اشكال وانماط
معيشتنا وسلوكنا، فلو وقف احدنا
على ناحية احد الشوارع في احدى
المدن الفلسطينية لشاهد انواعا
متعددة من الحركات. ومن طريقة
التعامل بين الغرباء، وهذا بالتالي
يقودنا كهواة للفن التشكيلي الى
زخرفة لوحات جمالية تعمق من حس
الارتباط الواعي بقضايانا
المعاصرة المعاشية.

وما المسرح الا لوحة
جمالية متحركة، الحسن فيها
حركتها الانسانية ومعالجتها
الشمولية - قدر المستطاع -
للتفكير الانساني، لذا اتوجه الى
مسرحيينا بهذه الكلمة: هل تأملتم
حركة الناس في الشارع؟ هل
حاولتم استراق السمع لحواريا تهم؟
هل لاحظتم كيف ينعكس الحوار
على حركة عضلات الوجه
والذراعين والرجلين والجذع؟ لو
حاولتم لقدمتم مسرحا شعبيا
متقدما، ولو تأمل ذلك احدالباحثين
لخرج علينا بمقولة ان الشارع مسرح
لا يحتاج الا للنظارة. اجمالا حاولوا
منذ اللحظة مشاهدة التشكيلات
البشرية على ارض الواقع،
ستجدون ان الحس الجمالي
الانساني انما تتحكم به علاقات
الانتاج، ومن هذا الواقع ادعو
مسرحيينا لمحاولة دراسة
العلاقات الانتاجية التي تتحكم بنا
ومحاولة الخروج بنظرية محلية حول
اعمالنا المسرحية.

□□

لدى الخضراء الجيوسي

- ماذا يشغلك في هذه الايام ؟

● مشغولة بالتظار صدور كتابي الوشيك عن الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث. سيصدر اوربا يكون الان صدر) في جزئين ويقع في ٩٠٠ صفحة. عن دار « بريل » للنشر في هولندا. وقد وضعته في الانجليزية. درست الشعر. باول دراسة شمولية من نوعها. من القرن التاسع الى الان. من اسماعيل صبري الى البارودي الى مصطفى وهبي التل. الى ادونيس. وقد استغرق الكتاب مني ثلاث سنوات.

- كيف ترين الشعر الفلسطيني هذه الايام؟

● في الوقت الحاضر اصبح معنى المقاومة في الشعر الفلسطيني ممتزجا بالنغم الساوي كما نجد ذلك في شعر محمود درويش (قصيدتا « الارض » و« حبيبي ». والسؤال المهم الان هو كيف سيتطور الشعر الفلسطيني في المستقبل لان لكل اتجاه قدرة معينة على الحياة. إذ يجيء وقت يتعب فيه القارىء من تكرار موضوع معين حتى لو كان متعلقا بأقدس مقدسات الحياة وعلى الشاعر ان يدرك سيكولوجية الجمهور وبالتالي في فاني كفلسطينية معنية جدا بالتجربة العامة. ويغلب الاتان في الوطن. وفي شعري الاخير الذي سيصدر في ديوان عشرات الصور التي تصور الغربة المحضة.

ما رأيك بأزمة الايصال التي لم يستطع الشعر الحديث عامة. ان يتجاوزها. اذ يكاد يكون هنا الشعر بلا جمهور. هل يرجع ذلك الى خلل في وعي الشاعر ووجدانه وبالتالي في ادواته. ام السبب هو التخلف الثقافي العام ؟

● هناك عدة كبير جدا من الشعراء في العالم العربي. فان لم يكن لهؤلاء جميعهم قراء. فإن ذلك يدل على خطأ في الشعر لا في القراء. قد يكون هناك عدد قليل من الشعراء لا يفهمهم الناس. ولكن لا يقلل ان تحتر الغالبية القصوى من القراء عن فهم الغالبية القصوى من الشعراء ! ان هناك بعض الشعراء الذين يمثلون « طبقة ثقافية » قالمة بذاتها. اكثر ثقافة وفهما وتفاعلا من قراء الشعر الطليعيين في اي عصر وهذا غير منطقي ولابد ان يكون قد حدث نوع من خلل في الاداء الشعري في العصر الحاضر.

واضاف، كنا في الخمسينات عندما نقرأ شعرنا لشعراء كبار من المدرسة الكلاسيكية نسمع منهم ثناءا كبيرا وتحمسا على اننا نضيع مواهبنا بكتابة هذا الكلام الجميل في شكل هو الحر ولا يمكن ان يخلد في نظرهم. ما اريد قوله هنا هو ان الشعر الجيد يفرض نفسه حتى على القارىء التقليدي. فكيف بنا اليوم وقد انتشرت الثقافة الشعرية الحديثة بشكل اوسع في السبعينات عما كانت عليه في الخمسينات.

اظن ان هناك عيوبا في الشعر هي السبب في عدم قدرة الشعراء على ايصال ما يريدون قوله الى القارىء. كما ان موضوع القصيدة عندما يصبح موضوعا دائما يكاد لا يختلف من بلد لاخر. من شاعر لاخر. فلا بد ان يتمثل القارىء نوع من الصناعة. حتى فهم هذا الشعر. اذ يعرف القارىء مسبقا ان هذا الشعر متماثل.

الزلزال وواقع الجزائر

بقلم: أبو شادي

"كان ابي متحمسا لجزائريته . كان لا يرى بأقي الجزائريين. الا خدما وعبيدا، واحجار واد لا تصلح الا ان تمر فوقها،

بهذه الكلمات يبدأ الكاتب روايته على لسان الشيخ ابو الارواح، الذي انقض على السلطة في الايام الاخيرة للثورة مثلا لفئته الاجتماعية وهي التي وصفها الطاهر وطار نفسه - "اتفقت فيها زوجة وزير في "حكومتنا" الثورية بتونس قرابة المليونين في ظرف يومين" ومصالح القاده والجسوسية تنفق عشرات الملايين" "والقوات المحلية تعوم بالذهب" " والعالم كله يتبرع علينا" "والخيرات مخزونة عند الاغنياء" "وابناء الشهداء يضورون جوعا" .... والطاهوتة تدور....

بقيت الطاهوتة تدور على هذا المنوال ولكن الى حين....

لقد تغيرت الاحوال، والتغير حتمي، بدىء بتنفيذ مشروع الاصلاح الزراعي... دخلت الجزائر المرحلة الهامة في حياتها مرحلة التحرر الاقتصادي والاجتماعي بعد ان نالت التحرر السياسي. وفي هذه المرحلة لا بد ان تأتي نهاية الوزير وزوجته والشيخ مسعود والشيخ بو الارواح بحيث لا يبقى في الوادي غير حجاره" وفي الزلزال يعالج الكاتب هذا الجانب من التحرر بعمق منقطع النظير.

خاطرة

ظلام النهار

جبل السلحوت

طلبته صغيرا لا يقدر على
الحب. فجسمه النحيل وشعره
المنفوش وصغر سنه الذي لم يصل
العشرين ربيعا جعلني احكم عليه
بانه مراهق غض لا يعرف للعشق
معنى اذا سمعته يتغنى بمحاسن
محبوبته ترى ان غناءه ناشعا
وعلويا في نفس الوقت، لكنه ينم
عن كبت جنوني كان يستهترمن هم
اكبر منه ويتيههم بالبرود وعدم
القدرة على ممارسة الحب. اذا
مشى في الشارع يتمثل الناظر
اليه قيس بن الملوح بعد ان جن في
عشق محبوبته.

وجاء يوم رأيت العاشق
الصغير يقاد فيه الى "بيت خالته"
جزاء عشقه وهناك سيم صنوف
العذاب، عندما فهمت بانه العاشق
الحقيقي وان غيره يكذب على نفسه
اذا ما ادعى الحب.

منع عرض مسرحية لاتحاد نقابات العمال

كان من المقرر ان يتم عرض
المسرحية العمالية (اليوبيل)
والتي اعدتها الفرقة المسرحية
التابعة للجنة الثقافية في الخامس
من الشهر الحالي. وقبل العرض
بثلاثة ايام اتصل مفتش العمل
بضابط العمل يستفسر عن قرارات
السلطات بخصوص الاذن المقدم
اليه قبل حوالي شهرين فطالب
ضابط العمل بتقديم طلب مجددا
ووعد بسرعة البت فيه.

وقبل العرض بيوم واحد
وحينما روجع الضابط تجاهل
حصوله على نسخة عن النص
المسرحي قبل ان يعلن عن رفضه
صراحة للعرض المسرحي لا
لتحفظه من النص بل لمعارضته
مبدأ قيام الاتحاد العام بالنشاط
المسرحي رغم النص الصريح بحق
الاتحاد بالقيام بالنشاط الثقافي
والمسرحي!

بو الأرواح في قسنطينة

من بداية الخمسة
وهو مدير ثانوية في الجزائر
بمصر الى قسنطينة بعد
مشروع الاصلاح الزراعي
الذهول، اذ بعدها قد تحولت
العادات الاوروبية والاسواق
مدينة الشعب العريق.

وفي المدينة
من اقربائه لكي يوزع عليهم ارض
اذا ما جاءت الدولة لتستولي على
تعد بين يديه الشيء الكثير
ان الدولة
تستولي على ارزاق الناس
الجادي خطير. اما هو فلم يستولي
ارزاق الناس عندما يعترض
"عندي ما يزيد على ثلاثة
هكتار... شيء اشتريته
ورثته او تنازل لي عنه
الورثة"...

اخذ بو الارواح يعمل
في المدينة. وفي نفس الوقت كان
"سيدي راشد" احد اولياء الله
يسلطه على سكانها الخمس
حتى لا يرث الارض الا النسل
كان يدعوه الى ضرب المدينة
يبقى فيها ولا يذر.

اما اقاربه الذين
واحدا تلو الاخر ايام الاستعمار
وجدهم جميعا في سلك الوزارة
الدولة: "الطاهر بو الارواح
عبد القادر بو الارواح
ايضا، عيسى يعمل
الرزقي الرداعي يصلي
وكانت نهايته
الاصوات على جسر معلق
اخدود عميق في المدينة
بالانتحار لولا انقاذ الشرطة
لحظة ونقلته الى المستشفى.

لقد كان بامكان الطاهر
يحكم عليه بالانتحار ولكنه لم
ان غدا بلا حول ولا قوة
ان بو الارواح
اجتماعية هي طبقة الاقطاعيين
الذين وقفوا ضد الثورة قبل
وكانوا يحكم واقعهم
ومصالحهم الى جانب
نرى جده في ايام الاستعمار
صفوف المستعمرين
والنياشين والارض
النساء، تماما كبعطوش في
حيث الدور في المجتمع.

اننا نلاحظ بو الارواح
الدين لاثبات شرعية الملكية
"الشيء لن يملكه، والتطبيق
في القرآن الكريم". ومن هنا
يصب جام غضبه على الدولة
والاشتراكية والنقابات ويرى في
الفقراء مفسده، ويتمنى لو
مقيما ولو ولد ليزوجه بسبع
وعشرين جاريه ويورثه الارض

ومع ذلك يذهب بو
وامثاله وتبقى الجزائر، ولا يبقى
وادي غير حجارته. نرى في
المعامل تدور والجزائر تتقدم،
يسقط بو الارواح وطبقته الاقطاعية
وتبقى قسنطينة بوجهها المشرق
تتحدى الزمن، يذهب الزبد جفاء
ذهب فعلا، الاستعمار
الاوروربيات والاسرائيليات،
الوزير وزوجته وذهب بمطوش
الشيخ مسعود، وذهب عبد الحميد
الارواح، وبقيت قسنطينة وحمد
واللاز، والطاهر بو الارواح
وطار... ولن يمكث في الارض الا

وللقارىء ان يفهم اي
هو ادب الواقعية الاشتراكية
تسعى البورجوازية الى تغريبه

الحلم

محمد ياسين مكي
جامعة بيت لحم

تساقطت حبات العرق على وجهها البني الذي يشبه تلال اريحا العتيقة، وانحنت جانبا وهي تنظر نظرات تائهة في الفراغ المحيط بها. ثم اخذت تتامل حبة البندورة الحمراء بشغف لكي تقوم بقطفها لتاكلها مع رغيف الطابون الذي احضرته معها وتامبت لذلك، ولكنها تراجعت ببطء وهي تتذكر صورة ابو حسن صاحب البيارة وهو يهددها ويتوعدها ونظرات الغضب تشع من عينيه في اخر مرة راها تقطف حبة خيار. وعاقبها على فعلتها بان جعلها تدفع ثمنها وهددها بالطرد اذا عاودت الكره. واطرقت قليلا تحصي عدد الايام الطويلة التي عملت بها في البيارات منذ ان تركها زوجها وغادر البلدة قبل عشر سنوات.

نهضت ام احمد متثاقلة تحمل عبء النهار. واحست هذه المره بانها عملت اكثر يوم في حياتها وبسرعة كبيرة. اشرقت الساعة على الرابعة والنصف وبدأت الشمس تغوص وراء الجبال فظلت وراءها شعاعا احمر كخدود العذارى. وانتهى يوم جديد وشطب في روزنامة التعب.... مرت على ابو حسن كي تحصل على اجرتها ولكنه خيب املها كما يفعل معها دائما... قال لها بان تحضر بعد يومين او ربما اسبوع... اسئلة عديدة تطرحها على نفسها من ابن ستاتي لابنها احمد بالمال؟ ماذا سيفعل احمد قبل ان تصله النقود في الموعد المحدد؟..... سيحرم الشهرين الباقيين ويخرج من الكلية. ولن تحتاج الى الحمل في بيارة ابو حسن .... هكذا قال لها احمد في المكالمة جديد.... فبعد احمد ياتي دور يوسف وموسى والحبل على الجرار ولكن احمد قال بانه سينفق عليهم... وسيعود احمد وستزوجه بنت الحلال، فكم مرة دارت المناقشات الحامية والمعارك الكلامية بينها وبين جارتها ام يوسف.

- والله بس يرجع احمد على خير لا خطب له احسن بنت في هالبلد ....

تبسمت بكبرياء وهي تتذكر هذه الكلمات التي تتحدى بها ام يوسف . نسمات هواء دافئة هبت على وجهها الصغير واطاحت بلفحتها وظهرت خصلات شعرها التي ارتدت ثوب زفاف الشيخوخة ..... تذكرت

ولكنها لم تقبض اجرتها بعد ستقول له بانها قد نسيت... ستكذب عليه يومين او ثلاثة... ولاحت امامها من بعيد وهي في الطريق الى المخيم جموع غفيرة وغريبة من بيتها... وتساءلت ترى هل هناك مظاهرة ولكن لا توجد اصوات وما المناسبة تجتمع هذه الجموع... اقتربت رويدا رويدا رات دكان ابو صالح مقفلا، حتى دكان ابو صالح. الذي لم يقفله في المظاهرات فكيف اقفله اليوم. ترى ماذا حل باهل المخيم.... ووصلت بخطوات بطيئة رات الجموع تحدق بها .... صمت غريب طمس وسط الدموع المنهمرة من هذه الجموع... ادهشتها المفاجأة .... اقتربت منها ام يوسف وهي تبكي بحرقه وقالت ...

- احمد مات البقية في حياتك يا ام احمد...

زلزلت هذه الكلمات براسها وعصفت بكيانها واحست بحمل ثقيل يجثم على صدرها. وضباب كثيف يجوب عينيها .... وبلحظة واحدة سقطت على ارض المخيم الرطب.

مرت ايام سوداء على ام احمد وهي لا تعي ما يدور حولها وتقف وحيدة على عتبة بيتها العتيق تعد الذقود التي سترسلها لاحمد وتنتظر عودته .... وتبتسم وسط دموعها